في رواية البخاري ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين
ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك
فنودي باربع كلمات فيكتب اجله ورزقه وعمله وشقي او سعيد
ثم ينفخ فيه الروح فقوله ثم يبعث بحرف ثم يقتضي تاخير كتب
الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة والاحاديث
الثانية تقتضي الكتب عقب الاربعين الاولى وجوابه ان قوله
ثم يبعث اليه الملك فيؤذن ثم يكتب معطوفا على قوله يجمع في
بطن امه ومتعلقاته لا ما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة
مثله ويكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله
معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جايز في
القران والحديث الصحيح من كلام العرب قال القاضي وغيره
والمراد بارسال الملك في هذه الاشيا امره بها والتصرف فيها
بهذه الافعال والا فقد صرح في الحديث باته موكل بالرحم
وانه يقول يا رب نطفة يا رب علقة قال القاضي وقوله
في حديث انس واذا اراد الله ان يقضي خلقا قال يا رب اذكر
ام انثى اشقي ام سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه ان
يقول ذلك بعد المضغة بل هو ابتدا كلام واخبار عن حالة
اخرى فاخبر اولا بحال الملك مع النطفة ثم اخبر ان الله تعالى
اذا اراد خلق النطفة علقة قال كذا وكذا ثم المراد بجميع ما ذكر
من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة
والانوثة انه يظهر ذلك للملك فيامر بانفاذه وكتابته
والا ففضا الله تعالى ثابت سابق على ذلك وعلمه وارادته
لكل ذلك موجود في الازل والله الموفق **قوله** صلى الله عليه
وسلم فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل

بعمل



بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار الخ
المراد بالذراع التمثيل والقرب من موته ودخوله عقبه الى
تلك الدار اي ما بقي بينه وبين ان يصلها الا لمن يبقى بينه
وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث ان هذا
قد يقع في نادر من الناس لا انه غلب فيهم ثم ان من لطف الله
تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر الى الخير فمن
كثرة واما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندور وفي نهاية
القلة وهو نحو قوله تعالى ان رحمتي سبقت غضبي وغلبت
غضبي ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بكفر او معصية
لكن يختلفان في التخليد وعدمه فالكافر مخلد في النار والعاصي
الذي مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق تقريره وفي هذا
الحديث تصريح باثبات القدر وان التوبة تهدم الذنوب
قبلها وان من مات على شيء حكم له به من خير او شر الا ان
اصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله اعلم وقوله عن حذيفة
ابن اسيد هو بضم الهمزة **قوله** صلى الله عليه وسلم فيقول
يا رب اشقي ام سعيد فيكتبان فيقول اي رب اذكر ام انثى
فيكتبان بكتابان في الموضعين بضم اوله ومعناه يكتب
احدهما قوله دخلت على ابي سريحة هو بفتح السين المهملة وكسر
الراء وبالحا المهملة **قوله** صلى الله عليه وسلم ان النطفة
في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك هكذا هو في جميع
نسخ بلادنا يتصور بالصاد وذكره القاضي يتسور بالسين
قال والمراد بيتسور ينزل وهو استعارة من تسورت
الدار اذا نزلت فيها من اعلاها ولا يكون التسور الا من
فوق فيحتمل ان تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة
من السين والله اعلم **باب القدر والشقاء**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)